

# قمة المناخ السابعة والعشرون: فلتنطقوا بأسماء السجناء السياسيين في مصر



الاثنين 7 نوفمبر 2022 07:20 م

يحيى حامد:

السادة والسيدات أعضاء الوفود المشاركة في قمة المناخ السابعة والعشرين

سوف تصلون إلى سواحل شرم الشيخ للمشاركة في قمة المناخ السابعة والعشرين ولكن بفضل الجهود المثابرة لجماعات حقوق الإنسان التي احتجت على تنظيم مثل هذا الحدث ذي الغايات النبيلة في بلد يتعرض نشطاء البيئة فيه إلى تنكيل السلطات بهم، وبشكل منتظم، لابد أنكم على دراية الآن بأنكم توشكون على دخول أكثر البلدان قمعاً في العالم

لقد أوجد النظام المصري كتلة من العقوبات التشريعية التي تجعل تسجيل وتمويل المنظمات غير الحكومية مهمة في غاية الصعوبة ولذلك يخاطر نشطاء البيئة بفقد حرياتهم فيما لو تجرأوا على العمل بشكل مستقل، وخاصة في قضايا يعتبرها النظام حرجة، مثل العاصمة الإدارية الجديدة أو مشروع تنمية جنوب سيناء في مدينة سانت كاترين العتيقة

أثار الكثيرون المخاوف من إمكانية انطلاق مظاهرات حرة ينظمها المجتمع المدني أثناء انعقاد قمة المناخ "كوب 27" في بلد يفرض قيوداً صارمة على الاحتجاجات وتتعامل قواته الأمنية معها بعنف شديد بالإضافة إلى ذلك، تخشى المنظمات غير الحكومية والمستقلة العاملة في مجال البيئة وحقوق الإنسان من التعرض لقمع وحشي بعد انقضاء القمة

لا يمكن أن ينجح القتال ضد التغير المناخي بدون احترام تام لحقوق الإنسان أنصوّر أن كثيرين منكم واجهوا معضلة أخلاقية حول الاختيار بين المشاركة في عملية علاقات عامة كبرى لدولة إجرامية أو التخلي عن فرصة التأثير في القرارات التي ستتخذ في قمة المناخ كوب 27 في خضم أزمة حادة في المناخ

أما وقد اتخذتم قراركم الآن، أتوجه إليكم بطلب واحد: اذكروا أسماءهم انطقوا بأسماء ستين ألف معتقل سياسي وبأسماء جميع النشطاء الذين أسكتوا وحرّموا من العمل معكم جنباً إلى جنب في قمة المناخ في شرم الشيخ نعم، لعلكم تشاركون في عملية غسل سمعة النظام باسم الحفاظ على البيئة، ولكن لديكم النفوذ الذي يمكنكم من تلميح سمعته من خلال الدفاع عن أولئك الذين يحال بينهم وبين المشاركة في القمة

**الاعتقال والتعذيب**

على النقيض مما يعانيه النشطاء المصريون، ستكثرون في أمان إذا ما وجهتم أسئلة حول القضايا الحساسة وعلى النقيض مما عليه حال عشرات الآلاف من السجناء السياسيين الذين يقعون في سجون الرئيس عبد الفتاح السيسي، أو السجناء السابقين الذين يحظر عليهم التنقل والسفر، سوف تتمكنون من التنقل بحرية داخل مصر ومنها، حتى لو أثرت مواضيع صعبة

لربما سمعتم بأبرز هؤلاء السجناء، ألا وهو علاء عبد الفتاح، الذي يعيش الآن إضراباً عن الطعام قد يؤدي بحياته، أو سمعتم بمحامى حقوق الإنسان محمد الباقري ولكن هل تعلمون شيئاً عن أيمن موسى، الرياضي السابق الذي كان في التاسعة عشرة من عمره عندما نالته اعتقالات عشوائية في أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2013 ويقبع وراء القضبان منذ ذلك الوقت؟

وماذا عن جهاد الحداد ووالده عصام؟ لماذا يعاقب جهاد على نشره مقالاً للرأي في صحيفة ذي نيويورك تايمز؟ وكيف انتهى به المطاف معاقاً في السجن، وأي نوع من التعذيب ذلك الذي تعرض له؟ كيف يفسر المسؤولون المصريون وضع عصام رهن الحبس الانفرادي؟ هل

لأنه كان مستشاراً لأول رئيس منتخب ديمقراطياً في تاريخ مصر، والذي قضى نحبه في السجن في يونيو/ حزيران من عام 2019؟ وماذا عن الأعضاء السابقين في فريق الرئيس السابق محمد مرسي، والذين اعتقلوا تعسفياً ثم زج بهم في السجن؟

هل سُمح لعائشة الشاطر، ابنة أحد أبرز زعماء الإخوان المسلمين، بالحصول على الرعاية الطبية التي هي في أمس الحاجة إليها؟ ولماذا تعاقب لمجرد أنها قريبة شخص آخر؟ كيف يفسر المسؤولون المصريون الإبقاء على آلاف الناس، بما في ذلك زعيم حركة 6 إبريل محمد عادل، رهن الاعتقال بدون محاكمة إلى الأبد؟ ولماذا تبقى محامية حقوق الإنسان هدى عبد المنعم، وهي جدة في الستينيات من عمرها، معتقلة تعسفياً منذ سنين رغم معاناتها من أمراض في الكلى والقلب؟

كيف يمكن للنظام المصري التظاهر بأنه جاد بشأن "الحوار الوطني" بينما يستمر في اعتقال المرشح الرئاسي السابق عبد المنعم أبو الفتوح، رغم حالته الصحية الخطيرة، واعتقال نائبه كذلك؟

### طلب في غاية الأهمية

نعم، بإمكانكم في الفترة ما بين السادس والثامن عشر من نوفمبر/ تشرين الثاني أن تصبحوا مدافعين عن المجتمع المدني المصري الذي يمعن النظام في كتم أنفاسه

دعوني أقتبس من كلام الكاتبة ناعومي كلاين، التي قالت: "أن تكون حراً ليس كافياً، بل حان الوقت لأن تعمل بحرية" توجيه الأسئلة، وإثارة الانتقادات، ومواجهة الدعاية بالحقائق – كل تلك أعمال نبيلة وشجاعة انتصاراً للنشطاء المصريين. للأسف، أن هناك ما لا يقل عن ستين ألف سؤال يمكن توجيهها للمسؤولين المصريين حول السجناء السياسيين وهناك طلب في غاية الأهمية: تحريرهم جميعاً تَوْأً من الأسر

أرجوكم أن تأتوا إلى شرم الشيخ وتتصرفوا بحرية وأنقل هنا إليكم ما أكد عليه ريتشارد بيرزهاوس، مدير البيئة في منظمة هيومن رايتس ووتش، حين قال: "سيكون خطأ كبيراً لو توجه الدبلوماسيون إلى قمة المناخ كوب 27 وهم يظنون أنهم بحاجة لأن يتلطفوا في قضية حقوق الإنسان عسى أن يحققوا تقدماً في محادثات المناخ. فلن نحصل على الإجراءات المطلوبة والتي نحن في أمس الحاجة إليها في قضية المناخ بدون ضغط من المجتمع المدني والوضع في مصر يثبت لنا ذلك".

وأضاف: "إن من الخطأ وضع حقوق الإنسان في مواجهة العمل المناخي. فالأمر ليس إما هذا أو ذاك. فمن أجل إنجاز التغيير، نحتاج إلى الناس في الشوارع، وإلى نشطاء البيئة وحقوق الإنسان المستقلين، وإلى محاكم مستقلة وإجراءات قضائية نزيهة".